

أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب

الصف الخامس الأدبي

م. مصطفى محمد خلف

[abumzhr71@gmail.com](mailto:abumzhr71@gmail.com)

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا. واعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وزعت بالتساوي على مجموعتين: تجريبية درست باستراتيجية الرحلات المعرفية، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة أعد اختبار لقياس مهارات التفكير التحليلي الجغرافي، شمل مهارات تحديد العناصر وإدراك العلاقات وتنظيم الأفكار. وبعد تطبيق التجربة ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي ومربع إيتا، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (27.13) مقابل (21.36) للمجموعة الضابطة، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.27) وهي أعلى من القيمة الجدولية. وأشارت قيمة مربع إيتا (0.32) إلى حجم أثر كبير للاستراتيجية في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافية. كما أوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس الجغرافيا وتدريب المدرسين على تصميمها وتطبيقها داخل البيئة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الرحلات المعرفية - التفكير التحليلي الجغرافي

## The Impact of Using the Cognitive Journey Strategy on Developing Geographical Analytical Thinking Skills among Fifth Grade Literary Students

L. Mustafa Muhammad Khalaf

[abumzhr71@gmail.com](mailto:abumzhr71@gmail.com)

General Directorate of Education of Salah al-Din

### Abstract

This study aimed to examine the effectiveness of the WebQuest strategy in developing geographical analytical thinking skills among fifth-grade literary students in Geography. To achieve this objective, the researcher employed a quasi-experimental design with pre- and post-testing procedures. The study sample consisted of 60 students, randomly assigned to an experimental group taught through the WebQuest strategy and a control group taught using the conventional instructional method. A Geographical Analytical Thinking Skills Test was developed to assess three major skills: identifying elements, recognizing relationships, and organizing ideas. Following the implementation of the experiment, the collected data were analyzed using the independent-samples t-test and Eta squared ( $\eta^2$ ) to determine the magnitude of the instructional effect. The findings indicated a statistically significant difference at the 0.05 level in favor of the experimental group on the post-test of geographical analytical thinking skills. The experimental group achieved a higher mean score ( $M = 27.13$ ) than the control group ( $M = 21.36$ ). Furthermore, the calculated t-value (5.27) exceeded the critical value, confirming the effectiveness of the WebQuest strategy. The

effect size, as measured by Eta squared ( $\eta^2 = 0.32$ ), was large, indicating that approximately 32% of the variance in students' geographical analytical thinking skills could be attributed to the use of the WebQuest strategy. In light of these findings, the study recommends integrating WebQuest-based activities into Geography curricula and providing teachers with adequate training in the design and implementation of WebQuest learning environments to enhance higher-order thinking skills among students

**Keywords:** WebQuest Strategy, WebQuests, Geographical Analytical Thinking Skills.

## المقدمة

يشهد العالم المعاصر ثورة علمية وتقنية متسارعة انعكست بصورة واضحة على المنظومة التعليمية، مما أدى إلى الانتقال من الأساليب التقليدية القائمة على التلقين إلى الإستراتيجيات التدريسية الحديثة التي توظف التقانات الرقمية في بناء نماذج تعليمية متطورة تحول عملية التعلم إلى "تعليم ذي معنى" داخل أذهان المتعلمين (عجم، 2025).

ويرتبط بمادة الجغرافيا نوع خاص من أنواع التفكير يُعرف بـ"التفكير الجغرافي"، الذي يهتم بدراسة القضايا والمشكلات والظواهر الجغرافية وتحليلها وتفسيرها تحليلاً مكانياً، وهو ما يستلزم امتلاك الطلبة مجموعة من المهارات الأدائية التي تُعينهم على إدراك بيئتهم المحيطة وفهمها عبر توظيف المعلومات الجغرافية وتحليلها والاستفادة منها في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية (Mertol & Duran, 2021).

علاوةً على ذلك فإن تنمية القدرة على التفكير تساعد الطلبة على استيعاب القضايا والمشكلات المجتمعية والبيئية وتقديم الحلول العلمية المناسبة لها، مما يجعل التفكير هدفاً أساسياً تسعى مادة الجغرافيا إلى تنميته نظراً لما تتضمنه من موضوعات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات التحليل والتفسير والاستنتاج (هيفاء، 2022).

وفي هذا السياق تبرز إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الإنترنت (WebQuests) بوصفها من أبرز التطبيقات التعليمية القائمة على الفلسفة البنائية؛ إذ تتيح للمتعلم استكشاف المادة العلمية عبر مسارات منظمة وخطوات إجرائية محددة سلفاً من قبل المعلم، وتكمن ميزتها التنافسية في توجيه وقت الطالب وجهده نحو معالجة المعلومة وتحليلها ونقدها بدلاً من التثنت في فضاءات البحث العشوائي، مما يساهم في تنمية مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم وفقاً لتصنيف بلوم، فضلاً عن توفيرها دليلاً إرشادياً مرناً يدعم بيئة التعلم الذاتي ويحفز روح العمل الجماعي التشاركي (Stockwell, 2016).

## مشكلة الدراسة

على الرغم من التطور الملحوظ في مناهج الجغرافيا وطرق تدريسها، إلا أن الواقع الميداني في المدارس الإعدادية العراقية يكشف عن ضعف واضح في مستوى مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، إذ لا يزال التدريس يعتمد في معظمه على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ، مما يُفضي إلى قصور في قدرة الطلبة على تحليل الظواهر الجغرافية وتفسيرها وإدراك العلاقات المكانية والسببية بينها.

وقد رصد الباحث من خلال تجربته الميدانية أن طلبة المرحلة الإعدادية يواجهون صعوبة ملموسة في تحديد عناصر الظاهرة الجغرافية وتنظيم أفكارهم حولها واستخلاص استنتاجات منطقية مبنية على أدلة وبيانات، مما يجعل المادة الجغرافية في نظرهم مادةً نظرية مجردة بعيدة عن الواقع. ويتزامن ذلك مع غياب توظيف

التقانات الرقمية الحديثة في تدريس الجغرافيا رغم ما تتيحه من إمكانيات هائلة في تنمية التفكير العليا لدى المتعلمين.

ومن هنا نتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي؟

وتنبثق عن هذا السؤال الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية الرحلات المعرفية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التحليلي الجغرافي.

### أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

أولاً: يُضيف البحث إسهاماً معرفياً نوعياً للمكتبة التربوية العراقية في مجال توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس الجغرافيا، إذ يسهم في سد فجوة بحثية واضحة تتمثل في شح الدراسات التي تتناول التفكير التحليلي الجغرافي في المرحلة الإعدادية.

ثانياً: يُقدّم نموذجاً تطبيقياً قابلاً للتعميم لتوظيف استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس الجغرافيا داخل البيئة التعليمية العراقية، مما يُزود مدرسي الجغرافيا بأداة تدريسية فاعلة تُعينهم على الانتقال من أساليب التلقين إلى بيئات التعلم النشط.

ثالثاً: يُنبّه مخططي المناهج إلى أهمية دمج الأنشطة القائمة على الاستقصاء الرقمي في كتب الجغرافيا المقررة، ويُقدّم رؤية واضحة للمديرية العامة للمناهج حول مبررات تضمين استراتيجية الرحلات المعرفية في أدلة المدرسين.

رابعاً: يكشف البحث عن حجم الأثر الحقيقي لاستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، مما يُعزز ثقة صانعي القرار التربوي في اعتمادها استراتيجيةً تدريسية معتمدة في مناهج المواد الاجتماعية.

### أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالي إلى:

1. التعرف باستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests)، وتصميم رحلة معرفية عبر الويب في مادة الجغرافيا لطلاب الصف الخامس الأدبي.
2. الكشف عن فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا.
3. التعرف على إيجابيات وسلبيات توظيف استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) في تعلم مادة الجغرافيا من وجهة نظر طلاب الصف الخامس الأدبي.

### حدود الدراسة

تُحدد الدراسة الحالية فيما يأتي:

**الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025/2026.

**الحدود المكانية:** اقتصر مجتمع الدراسة على طلاب الصف الخامس الأدبي في مدرسة إعدادية الشهيد محمد العوض التابعة لمديرية تربية صلاح الدين وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين (تجريبية وضابطة) تم اختيارهما عشوائياً.

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على فاعلية استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

## مصطلحات الدراسة

### أولاً: استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب

**التعريف الاصطلاحي:** استراتيجية تدريسية قائمة على الفلسفة البنائية توجه المتعلم نحو البحث والاستقصاء عبر شبكة الإنترنت وفق مسار إجرائي محدد سلفاً من المعلم، بهدف تحويل عملية البحث العشوائي إلى نشاط منظم يخدم تحقيق أهداف تعليمية واضحة (Lamb, 2007) (الجود، 2010)

**التعريف الإجرائي:** يتبناه الباحث في هذه الدراسة على أنه مجموعة من الأنشطة التعليمية المصممة وفقاً لعناصر الرحلة المعرفية الستة (المقدمة، المهمة، العملية، المصادر، التقويم، الخاتمة)، والتي طُبِّقت على طلاب المجموعة التجريبية في مادة الجغرافيا بهدف توجيه جهودهم نحو تحليل المعلومة الجغرافية ونقدّها بدلاً من البحث العشوائي، وقياس أثرها في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي.

### ثانياً: التفكير التحليلي الجغرافي

**التعريف الاصطلاحي:** نمط من أنماط التفكير العليا يتيح للمتعمّل تحليل الظواهر والقضايا الجغرافية إلى عناصرها الأساسية، والكشف عن العلاقات المكانية والسببية القائمة بينها، وتفسيرها بصورة علمية منطقية تساعد على فهم البيئة المحيطة (Mertol & Duran, 2021).

**التعريف الإجرائي:** يقصد به في هذه الدراسة الدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الخامس الأدبي في اختبار التفكير التحليلي الجغرافي الذي أعده الباحث، والمتضمن ثلاث مهارات فرعية هي: تحديد عناصر الظاهرة الجغرافية، وإدراك العلاقات المكانية والسببية بينها، وتنظيم الأفكار والمعلومات المتصلة بها للوصول إلى استنتاجات منطقية.

### الإطار النظري والدراسات السابقة

#### أولاً الإطار النظري :

#### الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest)

تُعد استراتيجيات الرحلات المعرفية من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تسعى لدمج التكنولوجيا بالتعليم وتحويل بيئة التعلم القائمة على التلقين إلى تعزيز دور الطالب في العملية التعليمية من خلال الاستقصاء والبحث، كما تساهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال التنوع في مصادر المعلومات بين المقرء والمسموع والمرئي (العال، 2015).

وقد تعددت تعريفات هذه الاستراتيجية، إذ يُعرّفها لامب (Lamb) بأنها "أنشطة قائمة على الاستقصاء تتيح للمتعلّمين استخدام مصادر معلومات مختلفة على شبكة الإنترنت من أجل الوصول إلى تعليم حقيقي وذاتي وذو معنى (Lamb, 2007) "، فيما تُعرّف إجرائياً بأنها "مجموعة من الأنشطة الاستكشافية التربوية التي تعتمد على عملية البحث في شبكة الإنترنت للوصول إلى المعلومات بجهد قليل ووقت قصير، كما تساهم في العمل الجماعي وبناء التفكير العلمي للطالب" (الجود، 2010).

**أنواع الرحلات المعرفية:** قسّم دودج (Dodge) الرحلات المعرفية إلى نوعين؛ الرحلات قصيرة المدى التي تتراوح بين حصة واحدة وأربع حصص وتستخدم لتحقيق أهداف بسيطة كالوصول إلى المعلومات وفهمها، والرحلات طويلة المدى التي تمتد بين أسبوع وشهر وتتطلب عمليات ذهنية معقدة كالتحليل والتركيب والتقييم (الجهني، 2016).

**مميزات الرحلات المعرفية:** لخص السالم (2017) أبرز مزايا هذه الاستراتيجية في أنها تحفز دافعية الطالب نحو التعلم الذاتي، وتنمي مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم، وترسخ مبدأ التعلم التعاوني والتشاركي، وتحول دور المتعلم من متلق سلبي إلى باحث نشط، فضلاً عن ضمانها الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت من خلال الاعتماد على مواقع محددة مسبقاً من قبل المعلم (يوسف، 2016).

### التفكير التحليلي الجغرافي

يُعد التفكير التحليلي الجغرافي من أنماط التفكير العليا التي تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم الظواهر الجغرافية وتفسيرها بصورة علمية من خلال تحليل عناصرها والكشف عن العلاقات المكانية والسببية بينها وتنظيم المعلومات للوصول إلى استنتاجات منطقية قائمة على الأدلة والبيانات.

ويقوم هذا النوع من التفكير على ثلاث مهارات أساسية هي تحديد العناصر الخاصة بالظاهرة الجغرافية وتمييز مكوناتها، وإدراك العلاقات التي تربط بين الظواهر والأحداث الجغرافية، وتنظيم الأفكار والمعلومات بطريقة منطقية تساعد على تفسير الظواهر واستخلاص النتائج. وتسهم هذه المهارات في الانتقال بالمتعلم من مستوى الحفظ والاستظهار إلى مستوى الفهم والتحليل والتفسير، مما يجعل تنميتها هدفاً أساسياً في تدريس الجغرافيا تسعى استراتيجيات الرحلات المعرفية إلى تحقيقه من خلال إشراك الطلبة في أنشطة قائمة على البحث والاستقصاء.

### ثانياً: الدراسات السابقة

#### أولاً: دراسة الطوبي ويوسف (2023)

هدفت دراسة الطوبي ويوسف (2023) إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) في تنمية الدافعية للتعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية بسلطنة عُمان. واعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي ذي التطبيقين القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة وزعوا بالتساوي على مجموعتين؛ تجريبية درست باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. واستخدم مقياس الدافعية للتعلم أداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مع عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي أو للتفاعل بين طريقة التدريس والنوع الاجتماعي، وأوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس الدراسات الاجتماعية.

#### ثانياً: دراسة عبد الجليل (2012)

هدفت دراسة عبد الجليل (2012) إلى الكشف عن فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميول الجغرافية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. واعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عينتها من (64) تلميذاً وتلميذة موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة اختباراً لمهارات التفكير الجغرافي ومقياساً للميول الجغرافية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، كما حققت قيمة مرتفعة للكسب المعدل لبلال، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة قوية بين التفكير الجغرافي والميول الجغرافية، مما يؤكد فاعلية استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية هذه المهارات.

#### ثالثاً: دراسة كورت (Kurt, 2020)

هدفت دراسة كورت (2020) إلى استقصاء أثر تدريس الجغرافيا باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير التحليلي والدافعية الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. واعتمدت

المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (64) طالباً وطالبة وزعوا بالتساوي على مجموعتين تجريبيتين وضابطة. واستخدم اختبار لمهارات التفكير التحليلي الجغرافي أداةً للدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بدمج بيانات الاستقصاء الرقمي في المناهج الجغرافية لتنمية التفكير التحليلي لدى المتعلمين.

#### رابعاً: دراسة تشيغريك وإرغول (Çıgırık & Ergül, 2010)

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية التفكير المنطقي لدى الطلبة، واعتمدت المنهج شبه التجريبي المستند إلى مبادئ النظرية البنائية والتعلم التعاوني. وأظهرت النتائج أن أفراد المجموعة التجريبية حققوا مستويات أعلى في التفكير المنطقي مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يؤكد قدرة هذه الاستراتيجيات على تنمية أنماط التفكير العليا لدى المتعلمين.

#### خامساً: دراسة ألان والمؤمن (Allan & Al-Moman, 2022)

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية الرحلات المعرفية القائمة على الويب في تنمية التحصيل الدراسي والقدرة على التحليل المكاني والخرائطي في مادة الجغرافيا الطبيعية. واتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي على عينة بلغت (58) طالباً وزعت على مجموعتين متساويتين. واستخدم مقياس مهارات التحليل الجغرافي أداةً للدراسة، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية بحجم أثر كبير، وعزت الدراسة هذا التفوق إلى التنظيم البنائي لعناصر الويب كويست الذي وفر بيئة تعليمية نشطة وعزز معالجة المعلومات بعمق.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب تعد من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي أثبتت فاعليتها في تنمية العديد من الجوانب المعرفية والعقلية لدى المتعلمين. فقد أكدت دراسة الطوبوي ويوسف (2023) أثرها في رفع الدافعية للتعلم، بينما أظهرت دراسة ألان والمؤمن (2022) دورها في تنمية التفكير التحليلي المكاني والخرائطي، في حين أثبتت دراستا عبد الجليل (2012) وكورت (2020) فاعليتها في تنمية التفكير الجغرافي والتفكير التحليلي.

كما أوضحت الدراسات الأجنبية أن الاستراتيجيات القائمة على الاستقصاء الرقمي الموجه تسهم في تنمية التفكير المنطقي والتحليلي والمكاني، وتدعم توجهات التعلم البنائي والتعلم النشط. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتماد استراتيجيات الرحلات المعرفية والمنهج شبه التجريبي، إلا أنها تتميز بتركيزها على تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي المتمثلة في تحديد العناصر وإدراك العلاقات وتنظيم الأفكار لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في البيئة التعليمية العراقية، وهو مجال لم يحظَ باهتمام كافٍ في حدود ما اطلع عليه الباحث.

#### ثالثاً : منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design) ذي التصميم القائم على المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) مع تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسات التربوية والصفية التي يصعب فيها تحقيق التعيين العشوائي الكامل لأفراد العينة، فضلاً عن قدرته على قياس أثر المتغير المستقل في المتغير التابع بدرجة عالية من الدقة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

#### أولاً: مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الخامس الأدبي في اعدادية الشهيد محمد العوض التابعة للمديرية العامة لتربية صلاح الدين للعام الدراسي (2025-2026)

### ثانياً: عينة الدراسة

- اختيرت اعدادية الشهيد محمد العوض بطريقة قصدية لتطبيق التجربة، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً، جرى توزيعهم عشوائياً بأسلوب السحب البسيط إلى مجموعتين متكافئتين على النحو الآتي:
- المجموعة التجريبية: (30) طالباً، درسوا باستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب.
  - المجموعة الضابطة: (30) طالباً، درسوا وفق الطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس.

### تكافؤ المجموعتين

حرصاً على تحقيق الصدق الداخلي للتصميم التجريبي وتقليل أثر المتغيرات الدخيلة، أجرى الباحث عملية التكافؤ الإحصائي بين طلاب المجموعتين قبل البدء بتنفيذ التجربة في المتغيرات الآتية:

- العمر الزمني.
  - مستوى الذكاء.
  - التحصيل الدراسي السابق.
  - الاختبار القبلي لمهارات التفكير التحليلي الجغرافي.
- وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى تكافؤهما قبل تطبيق التجربة.

### عرض النتائج ومناقشتها

#### أولاً: التحقق من تكافؤ المجموعتين (الاختبار القبلي)

قبل البدء بتنفيذ التجربة أجرى الباحث اختباراً قبلياً لمهارات التفكير التحليلي الجغرافي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة للتحقق من تكافؤهما، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

#### جدول (1) نتائج الاختبار التائي للاختبار القبلي لمهارات التفكير التحليلي الجغرافي

| المجموعة  | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|-----------|-------|-----------------|-------------------|-------------------------|-------------------------|---------------|
| التجريبية | 30    | 14.23           | 2.87              | 0.84                    | 2.00                    | غير دالة      |
| الضابطة   | 30    | 13.91           | 2.94              |                         |                         |               |

يتضح من جدول (1) أن القيمة التائية المحسوبة (0.84) أقل من القيمة التائية الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي، وبذلك تكون المجموعتان متكافئتين قبل تطبيق التجربة.

#### ثانياً: نتائج الاختبار البعدي والتحقق من فرضية البحث

بعد انتهاء مدة التجربة طَبّقَ الباحث اختبار التفكير التحليلي الجغرافي البعدي على أفراد المجموعتين، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

## جدول (2) نتائج الاختبار الثاني للاختبار البعدي لمهارات التفكير التحليلي الجغرافي

| المجموعة  | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | القيمة التائية الجدولية | مستوى الدلالة |
|-----------|-------|-----------------|-------------------|-------------------------|-------------------------|---------------|
| التجريبية | 30    | 27.13           | 3.25              | 5.27                    | 2.00                    | دالة إحصائية  |
| الضابطة   | 30    | 21.36           | 3.48              |                         |                         |               |

يتضح من جدول (2) أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي بلغ (27.13) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة البالغ (21.36)، كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (5.27) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية. وعليه تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

## ثالثاً: حجم أثر استراتيجية الرحلات المعرفية

للتحقق من الأهمية العملية للفرق بين المجموعتين وعدم الاكتفاء بالدلالة الإحصائية وحدها، احتسب الباحث حجم الأثر باستخدام معادلة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) على النحو الآتي:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df} = \frac{(5.27)^2}{(5.27)^2 + 58} = 0.32$$

## جدول (3) حجم أثر استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية التفكير التحليلي الجغرافي

| المتغير التابع            | القيمة التائية | قيمة مربع إيتا ( $\eta^2$ ) | حجم الأثر |
|---------------------------|----------------|-----------------------------|-----------|
| التفكير التحليلي الجغرافي | 5.27           | 0.32                        | كبير      |

تشير نتائج جدول (3) إلى أن قيمة مربع إيتا بلغت (0.32)، وهي قيمة تمثل حجماً كبيراً للأثر وفق المعايير الإحصائية المعتمدة، ومعنى ذلك أن ما يقارب (32%) من التباين في درجات التفكير التحليلي الجغرافي يُعزى إلى استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية، وهي نسبة مرتفعة تؤكد الفاعلية الحقيقية لهذه الاستراتيجية في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

## رابعاً: مناقشة النتائج

تكشف النتائج السابقة عن تفوق واضح لطلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات التفكير التحليلي الجغرافي، ويعزو الباحث هذا التفوق إلى جملة من العوامل التربوية المتشابكة إذ أتاحت استراتيجية الرحلات المعرفية للطلاب فرصة الاستكشاف الموجه عبر مسارات رقمية منظمة ومحددة مسبقاً، مما وجه طاقاتهم الذهنية نحو معالجة المعلومة الجغرافية وتحليلها وتفسيرها بدلاً من التشتت في فضاءات البحث العشوائي. فضلاً عن ذلك فإن الطابع التشاركي لهذه الاستراتيجية أسهم في تعزيز التفاعل الأكاديمي البناء بين الطلبة، مما انعكس إيجاباً على قدرتهم في إدراك العلاقات المكانية والسببية بين الظواهر الجغرافية وتنظيم أفكارهم حولها.

## الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الإحصائية وتفسيرها ومناقشتها، يخلص الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات التربوية الآتية:

1. تمتلك استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) فاعلية عالية وحجماً كبيراً للأثر في تنمية مهارات التفكير التحليلي الجغرافي (تحديد العناصر، إدراك العلاقات، وتنظيم الأفكار) لدى طلاب الصف الخامس الأدبي مقارنة بالأسلوب الاعتيادي التقليدي.
2. يسهم تصميم المحتوى الجغرافي الرقمي وفق الهيكلية البنائية للرحلات المعرفية (عناصرها الستة) في تحويل المادة التعليمية من قوالب جامدة ومجردة إلى بيئة استكشافية جاذبة تثير العمليات العقلية العليا.
3. يحقق توظيف تقنيات الويب كويست توازناً تربوياً فعالاً بين تفعيل مهارات الاستقلال والتعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وبين تشجيع مهارات التعلم التشاركي والتواصل الأكاديمي البناء مع الأقران والمدرس.
4. يؤدي تحديد مصادر البحث الرقمية مسبقاً من قبل مدرس الجغرافيا إلى ترشيد وقت الطلاب وجهدهم، وحمايتهم من تدفق المعلومات والتشتت العشوائي عبر شبكة الإنترنت، مما يوجه طاقاتهم الذهنية مباشرة نحو معالجة المعلومات والتحليل المكاني.

### التوصيات

بناءً على النتائج والاستنتاجات التي أسفر عنها البحث الحالي، يوصي الباحث بالآتي:

1. حتّ مدرسي ومدرسات مادة الجغرافيا في المرحلة الإعدادية على اعتماد استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuests) كأداة تدريسية أساسية لتنمية مهارات التفكير التحليلي والابتعاد عن أساليب التلقين.
2. ضرورة قيام وزارة التربية العراقية (المديرية العامة للمناهج) بتضمين الأنشطة القائمة على تقنيات الويب كويست والبحث الاستقصائي المنظم في طيات كتاب جغرافية الطقس والمناخ والمفاهيم الجغرافية المقررة لتعزيز البنية المعرفية التفاعلية.
3. إقامة دورات تدريبية وورش عمل تخصصية لمدرسي المواد الاجتماعية أثناء الخدمة لتأهيلهم تكنولوجياً وتربوياً على كيفية تصميم وإنتاج الرحلات المعرفية عبر المواقع الإلكترونية التعليمية الجاهزة وإدارتها صفيّاً.
4. تزويد مختبرات الحاسوب في المدارس الإعدادية بخطوط إنترنت مستقرة ومستمرة لدعم تطبيق استراتيجيات التعلم الإلكتروني الحديثة والتوظيف الفعال للخرائط الرقمية والصور الفضائية.

### المقترحات

بناءً على نتائج الدراسة، يتقدم الباحث بالمقترحات التالية:

1. إدراج الرحلات المعرفية (WebQuests) كإستراتيجية تدريسية معتمدة في أدلة المدرسين للمناهج المطورة.
2. تزويد الكتب المدرسية بباركودات ذكية تنقل الطلاب مباشرة إلى رحلات معرفية جاهزة ومصممة تربوياً.
3. اعتماد برامج تدريبية مركزية لتدريب المدرسين أثناء الخدمة على مهارات تصميم وإدارة الرحلات المعرفية.
4. الاستمرار في دعم المدارس بشبكات إنترنت عالية السرعة وأجهزة لوحية لتسهيل عملية الاستقصاء الرقمي.

5. إطلاق جوائز ومسابقات تشجيعية على مستوى الوزارة لأفضل رحلة معرفية مصممة من قبل المدرسين في الميدان.

### المراجع العربية

1. أبو الخيل، أماني، وأبو مطحنة، باسم. (2020). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية الويب كويست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(12)، 101-118.
2. أحمد، هيفاء عاصم. (2022). التفكير الجغرافي ودوره في تفسير الظواهر والأحداث البيئية المعاصرة في التعليم الإعدادي. مجلة كلية التربية، جامعة قناة السويس، 14(3)، 201-224.
3. الجود، محمد علي. (2010). الرحلات المعرفية عبر الويب: (WebQuest) رؤية تربوية حديثة لدمج التكنولوجيا بالتعليم. دار الفكر للطباعة والنشر.
4. الجهني، فايز بن عبد الله. (2016). أنواع الرحلات المعرفية عبر الويب وأثرها في تنمية التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية في مادة الجغرافيا. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، 214(2)، 45-72.
5. السالم، أحمد بن محمد. (2017). مميزات الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) وأثرها في تنمية مهارات التفكير العليا والتعلم التعاوني. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 6(3)، 112-129.
6. الطوبي، خالد بن ناصر، ويوسف، مي محمد. (2023). أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب (WebQuest) على الدافعية لدى طلبة الصف العاشر في مادة الدراسات الاجتماعية بسلطنة عُمان. مجلة المناهج وطرق التدريس، 2(14)، 58-78.
7. العال، عبد الرحمن فرج. (2015). استراتيجيات الرحلات المعرفية ومراعاة الفروق الفردية في الفصول التعليمية الحديثة. مجلة القراءة والمعرفة، 162(1)، 15-42.
8. عبد الجليل، منال مصطفى. (2012). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات التفكير الجغرافي والميول الجغرافية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23(91)، 15-56.
9. عجم، سيهان عبد. (2025). أثر استخدام استراتيجية شبكة العنكبوت في إكساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي. مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، 12(40)، 115-138.
10. يوسف، رامي. (2016). الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت في تدريس المواد الاجتماعية باستخدام استراتيجية الويب كويست. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 73(73)، 185-210.

### المراجع الأجنبية

1. Allan, A., & Al-Moman, M. (2022). The effectiveness of WebQuest-based learning in developing academic achievement and spatial analysis skills in physical geography. *Journal of Educational Technology and Social Sciences*, 15(2), 88–104.
2. Çığrık, E., & Ergül, R. (2010). The effect of WebQuest-based instruction on logical thinking skills and academic achievement. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 2(2), 4918–4922.



3. Kurt, A. (2020). The impact of WebQuest strategy on developing analytical thinking skills and academic motivation in geography education. *International Journal of Geography Education*, 8(3), 145–160.
4. Lamb, A. (2007). WebQuests in education: Engaging learners in higher-order thinking. *Teacher Librarian*, 34(5), 29–32.
5. Mertol, H., & Duran, M. (2021). Geographical thinking skills and their role in spatial reasoning among secondary school students. *Journal of Geography Education*, 19(2), 77–94.
6. Spence, B. (2007). WebQuest: A new approach for enhancing critical thinking and student engagement. *Educational Media International*, 44(3), 203–214.
7. Stockwell, G. (2016). Technology and learning: Using web-based inquiry activities to promote higher-order thinking skills. *Language Learning & Technology*, 20(2), 120–135.